مسائل في النطق والإملاء

أحمــد محمود الجميلي

1442 هـ - 2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على البنيّ الأمين، المبعوث رحمةً للعالمين، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آلِهِ الطيّبين الطاهرين، وصحابته الغرّ الميامين، ومن تبِعهم بالحقّ إلى يوم الدين.

أما بعد...

فمن نافلة القولِ الإشارةُ إلى أهمية علم الكتابة والإملاء، فهو يُعنى بأصول الكتابة الصحيحة، ويهدف إلى عصمة القلم من الوقوع في الخطأ من جهة صورة الخطّ وشكله.

وهو بهذا لا يقلّ أهميةً عن علمَي النحو والصرف، بل يُعدُّ قسيمًا لهما في المحافظة على اللغة العربية. فاللغة وسيلة للإفهام (إيصال فكرة للمقابل)، ومن وسائل اللغة الكتابة؛ فأيّ خلل في الكتابة هو خلل في عملية الإفهام هذه؛ لذا كان حريًّا بكلّ متعلم أن يتعلم الإملاء وقواعده.

والإملاء مصدر للفعل أملى، وأملى عليه أي: قال له فكتب عنه، قال الله -سبحانه وتعالى-: ((وقالوا أساطير الأولين اكتَتَبَها فهي تُملى عليه بكرةً وأصيلًا)) [الفرقان:5] أي تُقال له فيكتبها.

وعلم الإملاء: هو علمٌ يختصّ بقواعد وضوابط كتابية لرسم الكلمة العربية وكتابتها كتابةً صحيحة من غير خطأ في رسم الحروف بزيادة أو نقص أو بتغييرٍ في شكلها.

أو هو تصوير اللفظ بأحرف هجائه.

ووضعتُ المباحث الإملائية هذه، وجمعتها من بطون كتب اللغة، ومن خلال الاستقراء والملاحظة، مضافًا إليها بعض المسائل المهمة في اللفظ: ما يُهمل وما يُلفظ وكيف يُلفظ ومتى يُلفظ، وأيضًا ملحوظات وتنبيهات في النطق والكتابة أراها هنا وهناك، يقع فيها الكثير، حتى المتعلمون منهم.

وبيّنتُ -قدرَ الإمكان- كلَّ الآراء الجائزة، ولم أقتصر على وجهٍ كتابيّ واحد تيسيرًا وتسهيلًا للطلاب واستيعابًا لآراء العلماء وحُجَجِهم، إلّا ما شذّ وضعف ولم يشتهر ولم يكن له وجه في الصحّة فأهملته اختصارًا.

أمّا قبلُ...

فما كان فيه من صوابٍ فمن الله -سبحانه- وما كان فيه من خطأ فمن نفسي، ((ربَّنا اغفرْ لي ولوالديَّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب)) [إبراهيم: 41].

أحمد المحمود

2021/6/1م

المبحث الأول: النقط والتشكيل

النَّقْط على نوعين:

1- **نقط إعراب:** وهو العلامات التي تعرض للحرف من حركة أو سكون أومدّ ونحوه، وهو الضبط والتشكيل.

2- **نقط إعجام:** وهو النقاط التي تميّز الحروف المتشابهة بالصورة؛ كي لا يلتبس بعضها ببعض، مثل نقطة الباء والتاء والثاء أو السين والشين.

تأريخ النقط:

عندما دخل العجم من الروم والفرس والأحباش في الإسلام، صعُب عليهم التكلّم بالعربية، فقد كانت أولَ الأمر غير مشكّلة وغير معجمة (منقّطة الحروف)، فكثر اللحن بين العامة وحدثت أخطاء في تلاوة القرآن الكريم؛ ما أدى إلى ضرورة وضع حركات تعين القارئ في معرفة معاني الكلمات من ناحية القواعد النحوية، وتسهّل عليه إدراك المعاني.

فقام الإمام أبو الأسود الدؤلي (ت 69 هـ) تلميذ الإمام عليّ -رضي الله عنه- وبطلبٍ من والي البصرة زياد بن أبيه في خلافة معاوية- قام بوضع الحركات الثلاث: الضمة والفتحة والكسرة، مستخدمًا الحبر الأحمر في رسم العلامات هذه.

وكانت حركاته عبارة عن نقطة فوق الحرف إن كان مفتوحًا، ونقطة تحته إن كان مكسورًا، ونقطة أمامه إن كان مضمومًا، والتنوين جعله نقطتين اثنتين، أما الساكن فأبقاه خاليًا من أية علامة، ولذا سُمّيَ نَقْطَ إعراب.

ثم جاء زمن الحجّاج بن يوسف الثقفي (ت 95 هـ)، فلما رأى اللحن متفشّيًا بين الناس ولا يفرّقون بين الحروف... طلب من الإمام نصر بن عاصم الليثي (ت 90 هـ) بوضع نقاط على الحروف؛ لتمييز الحروف المتشابهة، فجمع الحروف ونقّط بعضها وأهمل الآخر، وجعل النقطة من بنية الحرف نفسه.

ونصر بن عاصم -رحمه الله- هو صاحب الترتيب المشهور للحروف العربية والذي سار عليه أغلب أئمة العربية في نظم المعاجم والمؤلفات والفهارس، وهو الترتيب المعروف بالترتيب الألفبائي، والمبني على المشابهة بين الحروف في الشكل والرسم، وهو كالتالي:

[ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي].

وبعد أن تمّ وضع الحركات على الحروف وتمّ تنقيطها، ظهرت مشكلة أخرى: هي عدم التمييز بين نقط الحركات ونقط الحروف؛ ولتلافي هذا الاختلاف قام شيخ العربية الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ) بتغيير رسم حركات أبي الأسود الدؤلي، فغيّر شكلها من النقط إلى الحركات المعروفة الآن وهي: (ُ) للضمة، (َ) للفتحة، (ِ) للكسرة.

فنَقْط الإعراب من صنع أبي الأسود، ونَقْط الإعجام من صنع نصر بن عاصم، على أصحّ الأقوال.

ثم بعد ذلك ظهرت علامات وضوابط أخرى في الخط، منها صورة الهمزة (ء) التي وضعها الخليل رحمه الله.

وعلامات الضبط والشَّكْل هي:

1- الفتحة (َ) وسُمّيت فتحة لأن الفم ينفتح عند النطق بها.

2- الضمة (ُ) وسمّيت ضمة لأن الشفتين تنضمّان إلى بعض عند النطق بها.

3- الكسرة (ِ) وسُمّيت كسرة لأن الفك السفلي ينخفض الى أسفل عند النطق بها.

4- السكون (ْ) يكتب فوق الحرف الخالي من الحركة.

أُخذت علامته من كلمة جزم وتعني القطع، أو من علامة الصفر الحسابي التي تشير إلى أنّ الشيء لا قيمة له... هذا في الخط القياسي.

أما في الخطّ غير القياسي (رسم المصحف) فعلامة السكون هي رأس الخاء الصغير غير المنقوط، مثل علامة النون في (مـن)، وأُخذت علامته من أول كلمة خفيف ثم أهملت نقطته.

وعلامة الصفر المستدير(ۡ) في رسم المصحف تعني إهمال الحرف لفظًا نحو: (قالوا، أوْلئك، أوْلي، بأييْد...).

5- **التنـوين:** وعلامتـه فـي الكتابـة مضـاعفة الحركـة، نحـو: (رجـلٌ – رجـلًا- رجلٍ)، وسيأتي إن شاء الله.

6- **الشـدة** (ّ) تُكتـب فـوق الحـرف المضـعّف، أُخـذت علامتهـا مـن حـرف الشين أول كلمة (شديد) ثم أُهملت نُقطه.

والحـرف المشـدد عبـارة عـن حـرفين الأول منهمـا سـاكن والثـاني متحـرك، نحـو: (كـلٌّ: كلْـلُ). وتُكتـب الضـمة والفتحـة فـوق الشـدة، أمـا الكسـرة فتكـون تحـت الشـدة فـوق الحـرف، أو تحـت الحـرف، وبالثـاني جـاء ضـبط المصحف نحو: (الحقِّ).

7- **علامة المدّ (~)** أصلها كلمة (مد) وبمرور الوقت تطورت لهذا الشكل.

في الخط القياسي تُكتب هـذه العلامـة فـوق الألـف فقـط؛ لتـدلّ علـى حـرفين: همزة قطع مفتوحة وبعدها ألف مدّية: ءا، نحو: (آدم - قرآن).

أمّا في الخط غير القياسـي (خـط المصـحف) فتُكتـب المـدّة فـوق أحـرف المـدّ الألف والواو والياء؛ لتدلّ على زيـادة فـي صـوت الحـرف وتطويلـه عـن مقداره الطبيعي، نحو: (الحآقّة).

وإذا كانت الهمزة وبعدها ألف فتُرسمان في الخطّ، نحو: (ءادم - قرءان).

****

المبحث الثاني: التنوين

التنوين: هو نون ساكنة تُلحقها العرب آخر الأسماء لفظًا لا خطًا ووصلًا لا وقفًا.

وعلامته في الخط مضاعفة الحركة نحو: (محمدٌ ، محمدًا ، محمدٍ)، فالعلامة الأولى حركة الحرف، والثانية علامة تنوينه.

فالتنوين إذن نون تُكتب بصورة الحركة لا الحرف، وهو من علامات الاسم فلا يتصل بفعل او حرف، ويكون موضعه آخر حرف من الكلمة بمضاعفة حركته.

والاسم الذي يقبل التنوين يُسمّى مصروفًا، والذي لا يقبله يُسمّى ممنوعًا من الصرف، وموانعُه كثيرة محلّها دروس علم النحو.

كتابة التنوين:

يُكتب تنوين الفتح على الحرف الأخير -في أصحّ الأقوال وأشهرها- وبعده ألف زائدة؛ عوضًا عن التنوين في حالة الوقف، نحو: (محمدًا) تلفظ وقفًا: (محمدا).

يُستثنى من ذلك أربعة أشياء يُكتب التنوين دون ألف بعده، وهي:

1- الاسم المختوم بهاء التأنيث: (شجرةً ، لغةً ، معلمةً).

2- الاسم المختوم بألف: (فتًى، عصًا، هدًى).

3- الاسم المختوم بهمزة قبلها ألف: (ماءً ، مساءً ، بناءً).

4- الاسم المختوم بهمزة مرسومة على ألف: (خطأً ، امرأً ، ملجأً).

❖ **ملحوظة:** الأشهر والأصحّ في تنوين الفتح أن يُرسم على الحرف الأخير، نحو: (شكرًا ، فعلًا...)، وليس على الألف؛ لأسباب كثيرة ليس محلّها هذه الأسطر، منها أن يتّسق مع تنوين الضمّ والكسر فيوضعان على الحرف، ومنها أنّ الألف ساكن لا يُحرّك، وقد جيء به مراعاةً للوقف، ومنها أنّه قد لا يُرسم الألف في بعض المواضع كما رأينا.

الوقف على التنوين:

يوقف على تنوين الضم والكسر بتسكين الحرف المنوّن؛ لأنّ العرب لا تقف على متحرك، أما تنوين الفتح فيوقف عليه بإبدال التنوين ألفًا، فيُلفظ: (محمدًا: محمدا ، ماءً: ماءا ، خطأً: خطأا).
ما عدا موضعين يوقف عليهما بدون ألف:

- هاء التأنيث، يوقف عليها بالهاء: (معلمةً: معلمه).
- الألف، يوقف عليه بإثباته: (فتًى: فتى).

❖ **ملحوظة:** المختار في كلمة (إذن) أن تُكتب بالنون إذا كانت ناصبة للفعل المضارع، نحو قولك: (إذن تنجحَ) لمن قال لك: (سأقرأ). وتُكتب بالتنوين (إذًا) إذا توسطت كلامًا وكانت لغوًا، نحو قولنا قبلُ: (إنْ قرأتَ فأنت إذًا ناجحٌ).

ويجوز رسمها بالنون في كلّ حال؛ تخفيفًا وتيسيرًا للكتابة.

****

المبحث الثالث: الهمزة وكتابتها

الهمزة في العربية نوعان: همزة وصل وهمزة قطع.
وهذان النوعان في الكتابة والإملاء فقط، وإلّا فإنّ نطق الهمزتين بصوت واحد.
وصوت الهمزة من أصعب الأصوات في الحلق وأثقلها، ولثقلها فهي نادرًا ما تُشدّد، وبعض العرب يتخلّص منها بالحذف أو التسهيل أو قلبها حرفَ مدّ.

همزة الوصل:

هي همزة تأتي بها العرب للتمكن من البدء بالحرف الأول الساكن، وهي تُلفظ في بدء الكلام وتُهمَل في وصله؛ لأن قاعدةً لغوية تقول: (العرب تبدأ بمتحرك وتقف على ساكن)، فلأنّ الحرف الأول من الكلمة جاء ساكنًا جيء بهمزة وصل توصّلًا لنطقه وتخلصًا من الابتداء بالساكن؛ لذا سمّاها الخليل الفراهيدي -رحمه الله- بـ(سلّم اللسان)، فهي حرف عارض ليس من أصل بنية الكلمة.
وعلامة همزة الوصل أن يُكتب رأس الصاد صغيرًا فوق الألف (ٱ)، أُخِذ من كلمة (وصل)، ولكنّ الغالب في كتابتنا الآن تجريدها من علامتها، ورسمها ألفًا فقط.
ففي قولنا مثلًا: (الطالبُ المجتهدُ ينجحُ في ٱمتحانه) تُلفظ همزة الطالب لأنّها وقعت ابتداءً، وتُهمل في غيرها، فنلفظها: (أَطّالبُ لْمجتهد ينجح فِمْتحانه).
ومثلها: (هذا ابن القاضي) نلفظها: (هاذَ بْنُ لْقاضي).
و(اليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى) نلفظها: (أَليدُ لْعليا خير منَ لْيدِ سُّفلى).
و(اسمي أحمد) نلفظها: (إِسمي أحمد).

مواضع همزة الوصل:

قلنا أنّ همزة الوصل لا تكون الا بداية الكلمة، وتكون في الاسم والفعل والحرف.

أولًا: في الأسماء: وهي نوعان:- سماعية وقياسية.

فالسماعية: في عشرة أسماء في العربية، السبعة الأولى منها وردت في القرآن الكريم، وهي:

1- **ٱبن .**
2- **ٱبنة.**
3- **ٱمرؤ.**
4- **ٱمرأة.**
5- **ٱثنان أو ٱثنين.**
6- **ٱثنتان أو ٱثنتين.**
7- **ٱسم:** من السموّ.
8- **ٱست:** وهو الدُّبُر أو المقعدة.
9- **ٱيمُن:** بمعنى البركة، جمع يمين، وقد يُستعمل اختصارًا (ٱيم).
10- **ٱبنم:** وهو ٱبن وزيدت عليه الميم مبالغةً، كقول حسان بن ثابت:

ولَدْنا بني العنقاء وٱبنَي محرّق   فأكرمْ بنا خالًا وأكرم بنا ٱبنما.

والقياسية: في:

- مصادر الأفعال الخماسية: ٱرتقاء - ٱبتسام...
- مصادر الأفعال السداسية: ٱستخراج - ٱستغفار...

ثانيًا: في الأفعال: في:

- الماضي من الخماسي والسداسي:
  ٱنكسر ، ٱجتمع ، ٱستخرج ، ٱستعمل...
- الأمر من الثلاثي والخماسي والسداسي:
  ٱضربْ ، ٱفتحْ ، ٱنتصرْ ، ٱجتمعْ ، ٱستخرجْ ، ٱستعملْ...

ثالثًا: في الحروف: في ال التعريف فقط، نحو: (الكتاب ، المسجد...).

همزة الوصل عند الابتداء بها:

تُلفظ همزة الوصل إذا وقعت أول الكلام، وتكون حركتها كالتالي:

1- في ال التعريف تُحرّك بالفتح، فتُلفظ: (أَلكتاب).

2- في الفعل تكون بحركة الحرف الثالث: تُضمّ إذا كان الثالث منه مضمومًا ضمًّا لازمًا، نحو: (انظُر ، اجتُمِعَ ، استُعمِلَ) فتُلفظ: (أُنظر ، أُجتُمِعَ ، أُستُعمِل) بالضمّ؛ لاستثقال الخروج من الكسر إلى الضمّ.

وتُضم أيضًا إذا كانت كسرة الثالث عارضةً، نحو: (اغزِي يا هند ، اختِير)، إذ إنّ أصله الضمّ: (اغزُوِي ، اختُيِر).

وإن كان ثالثه مفتوحًا أو مكسورًا أو كانت ضمّته عارضة فتُكسر الهمزة، نحو: (افتح ، اضرب ، ابنوا ، اقضوا ، ارموا...)، لأنّ الأصل في (ابنوا ، ارموا ، اقضوا): (ابنِيوا ، ارمِيوا ، اقضِيوا).

3- وتكسر فيما عدا ذلك: ابن ، اسم ، اعملْ ، اضربْ ، ابتسام ، استخراج... بكسر الهمزة فيها.

مواضع حذف الهمزة:

تحذف الهمزة في الخط في مواضع:

1- اسم: في البسملة خاصة، لكثرة الاستعمال.

فلا تحذف من غيرها نحو: (اسم ربك ، ابدأ باسم الله ، لاسم الله حلاوة في القلوب).

2- ابن: إذا وقع صفةً مفردًا بين علمين: محمد بن عبد الله.

وإذا نُسب الى لقب قد غلب الى اسم أبيه أو صناعة مشهورة قد عُرف بها، نحو: (محمد بن الأمير ، زيد بن القاضي).

وإذا سبق بأداة النداء يا: يا بْنَ أخي.

وتثبت الهمزة في غير هذا، نحو: (إنّ زيدًا ٱبنُ خالد) و(أظنّ محمدًا ٱبنَ عبد الله) و(محمد وزيد ٱبنا عبد الله).

ونلاحظ في حالة حذفها أنّ تنوين الاسم قبلها يُحذف أيضًا: (محمدُ بنُ عبد الله).

3- ٱبنة: بعد النداء نحو: (يا بْنةَ فلان).

أو إذا كُتبت بالتاء المبسوطة: (بِنت) بكسر الباء وسكون النون.

4- من الأفعال الخماسية والسداسية ومصادرها: إذا دخلت عليه همزة الاستفهام، فتُحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام؛ لتغاير الحركة (حركة همزة الوصل والاستفهام) ولأمن اللبس، نحو قوله تعالى: ((أتخذتم عند الله عهدًا))، و((أطّلع الغيب))، و(أستيقظ أبوك).

إذ الأصل فيها (أٱتخذتم ، أٱطّلع ، أٱستيقظ)؛ لأنّ همزة الوصل فيها مكسورة أو مضمومة وهمزة الاستفهام مفتوحة، فحذفها لا يؤدي الى التباس الخبر والاستفهام، ففي الخبر تُكسر الهمزة وفي الاستفهام تُفتح.

5- ال التعريف: إذا سُبقت باللام حرف الجرّ أو لام الابتداء نحو: (قمتُ احترامًا للمدرس) و((ولَلآخرةُ خيرٌ لك من الأولى))، و(يا لَلداهية!).

6- من الفعل الماضي والأمر ومصادرهما: إذا كانت مهموزة الأول ومسبوقة بالواو أو الفاء، نحو: (وأْتمنَ ، وأْتمِنْ ، فأْتمان).

❖ ملحوظات:

1- إذا دخلت همزة الاستفهام على ال التعريف تُقلب ألفًا وتُمدّ، ويُسمى المدّ في علم التجويد (مدّ الفرق)، أي الفرق بين الخبر والاستفهام؛ لأنّ همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام حقّها أن تسقط، لكن لما كانت همزة الوصل -عند الابتداء بها- مفتوحة، وهمزة الاستفهام مفتوحة أيضًا، لذا فإنّ إسقاطها يؤدي إلى التباس الخبر بالاستفهام؛ فلذلك أُبدلت ألفًا، نحو قوله تعالى: ((آلله خيرٌ أم ما يُشركون)).

2- إذا دخلت ال التعريف على كلمة مبدوءة بهمزة وصل فإنّ اللام تُكسر تخلّصًا من التقاء الساكنين: اللام والحرف بعد الهمزة، نحو: (الاسم) تُلفظ (ألِسْم)، أو (لِسْم) بحذف همزتي الوصل لانتفاء الحاجة اليهما، والله أعلم.

3- تتحول همزة الوصل إلى همزة قطع في حالتين:

الأولى: في لفظ الجلالة (الله) بعد النداء، نحو: (يا الله) بقطع الهمزة.

والأخرى: (ال) التعريف مجردةً، نحو: (أل التعريف حرف).

****

همزة القطع:

همزة القطع: هي الهمزة الثابتة من أصل بنية الكلمة والتي يُنطق بها دائمًا سواء أكانت الهمزة في بدء الكلام أم في درجه، نحو: (أخذ ، سأل ، قرأ).

وعلامتها أن يُكتب رأس العين الصغير فوق أحد أحرف العلة أو مفردًا على السطر: (سأل ، سُئل ، مسؤول ، مساءلة).

أول من رسم لها صورة العلّامة الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ)، أخذ شكلها من حرف العين في كلمة (قطع)، لتقارب مخرج الهمزة والعين، يقول العلّامة الشريشي الخرّاز (ت 718 هـ):

وخُصّت العين لما بينهما من شدةٍ وقرب مخرجيهما
لأجل ذا خُطّت عن الثقاتِ عينًا من الكُتّاب والنحاةِ

والهمزة صوت شديد مجهور، ولشدّتها كان العرب يسهّلونه أو يُبدلونه حرف مدّ، ومن ذلك لغة أهل الحجاز وبالأخصّ قريش، الذين كُتب الخطّ بلسانهم وعلى لغتهم، فكانوا لا يلفظون بالهمزة إلا إذا وقعت في بداية الكلمة.

فكانوا يصوّرون الهمزة بالألف إذا كانت ابتداءً نحو: (انزَلَ).

وبالألف أو الواو أو الياء إذا كانت متوسطة أو متطرفة: (يامركم ، مومنين ، بسما).

وإذا كانت مفردة لا يصورونها: (براة ، جا).

وعندما جاء الخليل -رحمه الله- لم يُغيّر شيئًا في الخطّ الذي كان قد انتشر واستقرّ، بل أضاف علامة صغيرة للخطّ وميّز صورة الهمزة عن أحرف المدّ.

ولهذا كثرت صور الهمزة وأشكالها، وكثر الخلاف فيها بين العلماء، فهي أكثر الحروف تجاذبًا بين العلماء وأكثرها تعدّدًا بأشكالها، وهي تسيطر على نسبة كبيرة من موضوعات علم الإملاء.

مواضع همزة القطع:

قلنا إنّ همزة الوصل لا تكون إلا في أول الكلمة؛ لذا فإنّ الهمزة الموجودة في وسط الكلمة أو آخرها هي همزة قطع دائمًا.
وقد تأتي أول الكلمة في غير مواضع همزة الوصل سالفة الذكر، نحو: (أنا ، أكتبُ ، أبتسمُ ، أستغفرُ ، إلى ، إلا ، إعراض...).

ملحوظات:

الأولى: الشائع والغالب في كتابة الهمزة الابتدائية بنوعيها أنّها تُكتب بصورة ألف، وبدون علامة تبيّن نوعها. ومعرفة نوعها تتمّ من خلال معرفة مواضع كلّ نوع منها، ومن خلال وضع حرف الواو قبلها: فإن نُطقت الهمزة فهي قطع، وإلّا فهي وصل، ومن خلال الملحوظتين التاليتين.

الثانية: كلّ همزة مفتوحة في بداية الكلمة -عدا ال التعريف- فهي همزة قطع، نحو: (أعرضَ ، أحمد ، أنتم...).

الثالثة: كلّ فعل مضارع همزته همزة قطع: (أكتبُ ، أُكرِمُ ، أبتسمُ ، أستغفرُ).

الفرق بين همزتي الوصل والقطع:

ت	الوصل	القطع
1	لا يُنطق بها إلا في بدء الكلام.	يُنطق بها في بدء الكلام ودرجه.
2	لا تقع الا في أول الكلمة.	تقع أول الكلمة ووسطها وآخرها.
3	لا تكون الا زائدة، يؤتى بها للتوصل إلى النطق بالساكن.	تكون أصلية أو بدلًا من حرف.
4	لا تُرسم إلا بصورة ألف فوقها رأس الصاد، أو بصورة ألف مجرّدة	تُرسم بصور متعددة: فوق ألف او واو او ياء، او مفردة على السطر.

رسم همزة القطع:

أولًا: في بداية الكلمة: تُكتب فوق الألف مفتوحة او مضمومة وتحته إن كانت مكسورة، نحو: (أَكرم ، أُكرِم ، إكرام).

ملحوظة: إذا سُبقت الكلمة بشيء فيبقى لها حكم الابتداء، ولا تتوسط، نحو: (لأنّ ، أأُنزِل ، أإنّ) ... إلا في لَئِن (ل+إن)، لِئلا(ل+أن+لا)، هؤلاء (ها أولاء)، إذ في نحو يومئذٍ ، وقتئذٍ ، عندئذٍ...).

ثانيًا: في وسط الكلمة: قبل البدء في حالات رسم الكلمة المتوسطة يجب ملاحظة ما يلي:

- **أ-** أنّ الحركات الثلاث ليست على درجة واحدة من القوة، فأقوى الحركات الكسرة ثم الضمة ثم الفتحة، ثم إذا لم تكن حركة فسكون وهو الأضعف.
- **ب-** أنّ هناك مجانسة لفظية صوتية بين الحركات وأحرف المد: فالياء تجانس الكسرة، والواو تجانس الضمة، والألف تجانس الفتحة.
- **ت-** أننا عند كتابة الهمزة المتوسطة نلاحظ حركة الهمزة وحركة الحرف الذي قبلها، فنكتب الهمزة على ما يناسب أقوى الحركتين من أحرف المدّ: الياء والواو والألف.

فإذا كانت أقوى الحركتين الكسرة كُتبت على الياء نحو: (سُئِل) فكسرة الهمزة أقوى من ضمة السين. وإذا كانت أقواهما الضمة كُتبت على الواو نحو: (مُؤَنث) فضمة الميم أقوى من فتحة الهمزة. وإذا كانت أقواهما الفتحة كُتبت على الألف نحو: (مسْأَلة) ففتحة الهمزة أقوى من سكون السين.

وأحكام الهمزة المتوسطة وحالات رسمها نبيّنها فيما يلي:

الأولى: على الياء.

تُرسم الهمزة المتوسطة على النبرة أو الياء المهملة أو الكرسي إذا كانت:

1- **مكسورة قبلها كسر:** مستهزِئِين ، متكافِئين ، مهنِّئين.
2- **مكسورة قبلها ضمّ:** سُئِل ، وُئِدت ، رُئِيَ.
3- **مكسورة قبلها فتح:** أئِمة ، يطمَئِن ، لئِيم.
4- **مكسورة قبلها سكون:** مسائِل ، أفئِدة ، أسئِلة.
5- **مفتوحة قبلها كسر:** تبرِئة ، بُدِئت ، سيِّئة.
6- **ساكنة قبلها كسر:** استئذان ، فِئْران ، مِئْذنة.
7- **مضمومة قبلها كسر:** قارِئون ، ظمِئوا ، مبادِئُك.
8- **مفتوحة قبلها ياء:** رديئة ، بيئة ، خطيئة.

[فالخلاصة أنّ الهمزة تكتب على نبرة إذا كانت مكسورة أو وقعت بعد كسر أو ياء]

الثانية: على الواو.

تُرسم الهمزة المتوسطة على الواو إذا كانت:

1- **مضمومة قبلها ضـــمّ:** رُؤوس ، كُؤوس ، شُؤون.
2- **مضمومة قبلها فتـــح:** مَؤونة ، يَؤمّ ، يبدَؤها.
3- **مضمومة قبلها سكون:** مسْؤول ، تفاؤل ، مِلْؤها.
4- **مفتوحة قبلها ضـــمّ:** فُؤاد ، مُؤَنث ، مُؤذن.
5- **ساكنة قبلها ضـــــمّ:** بُؤْس ، رُؤية ، مُؤلم.

الثالثة: على الألف.

تُرسم الهمزة المتوسطة على الألف إذا كانت:

1- **مفتوحة قبلها فتح:** سأل ، يتألّم ، مكافَأة.
2- **ساكنة قبلها فتـح:** يأخذ مَأمور ، بدَأْتُ.
3- **مفتوحة قبلها حرف ساكن ليس مدًّا:** فجأة ، تَوأم ، يَيأس.

الرابعة: مفردة على السطر.

تُرسم الهمزة المتوسطة مفردة على السطر إذا كانت:

1- مفتوحة قبلها حرفَي الألف والواو: تثاءب ، إساءة ، مخبوءة ، مروءة.

2- بين ألفين أو بين واويـــــــــن: قراءات ، جاءا ، موءودة ، يسوءون.

ملحوظات:

1- إذا كانت الهمزة متوسطة وكان بعدها حرف، ثم حُذف هذا الحرف لسبب نحوي أو صرفي فإنّها تسمى عندئذٍ المتطرّفة عرضًا، وتجري عليها أحكام المتطرفة، نحو: (ينأى: لم يَنْءَ ، مُنْءٍ).

2- في (هيئة) ونحوها أي: همزة مفتوحة وقبلها ياء لينية يجوز أن تُكتب الهمزة على الياء أو الألف، فمن كتبها على الياء جعل ياء اللين مثل ياء المدّ التي تساوي الكسرة بالقوة، وهذا اختيار مجمع اللغة العربية بالقاهرة وهو الأشهر، ومن كتبها على ألف (هيأة) جعل ياء اللين كباقي الحروف الساكنة، وهذا اختيار المجمع العلمي العراقي.

ومثلها الهمزة بعد الواو اللينية نحو: (سَمَوْأل ، تَوْأم)، ويجوز فيها (سموءل ، توءم) لكنه رأي ضعيف مرجوح.

3- في (مسؤول) ونحوها أي: أن تُرسم الهمزة على واو وبعدها واو، فيجوز رسمها على الواو وهو المختار، أو على نبرة إذا اتصل ما قبلها بما بعدها: (مسئول)، ومفردةً إن لم يتّصل: (رءوف ، رُءوس)؛ بحجّة كراهة اجتماع مثلَين في الخطّ، وهو اختيار مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وهو رأي مرجوح.

4- إذا اجتمعت ثلاث واوات فتُطرح واو الهمزة كراهةً لهذا الاجتماع، وتُكتب الهمزة مفردة على السطر بين واوين: موءودة ، يسوءون... كما تقدم.

ثالثًا: في نهاية الكلمة.

تُكتب الهمزة المتطرّفة بأربعة أشكال، وذلك بحسب حركة الحرف قبلها، فتُكتب:

1- **على ألف إن كان الحرف قبلها مفتوحًا:** (ابدَأ ، يقرَأ ، مبتدَأ ، تبوّأ).
2- **على واو إن كان الحرف قبلها مضمومًا:** (لؤلُؤ ، يجرُؤ ، تباطُؤ).
3- **على ياء إن كان الحرف قبلها مكسورًا:** (قارئ ، قُرِئ ، متلألِئ).
4- **مفردة على السطر إن كان الحرف قبلها ساكنًا:** (صحراء ، سوء ، شيء ، مرء ، عبء).

الهمزة المتطرّفة إذا توسّطت:

إذا كانت الهمزة متطرّفة ثم اتصل بالكلمة أحرف أخرى كالضمائر مثلًا، فالأشهرُ أن يكون للهمزة حكم التوسط، وتحتكم بأحكام الهمزة المتوسطة، نحو:

(جزء: جزؤه ، جزأه ، جزئِه).
(جزاء: جزاؤه ، جزاءَه ، جزائِه).
(مِلْء: ملؤُه ، ملأَه ، ملئِه).

وفيها مسألتان:

الأولى: إذا ألحِقت بها ألف تنوين النصب أو ألف التثنية فتُرسم على نبرة إذا أمكن وصل ما قبلها بما بعدها: (شيئًا ، شيئان)، وإلّا فمفردةً على السطر: (جزءًا ، جزءان).

الثانية: الهمزة المتطرّفة بسبب لحوق واو الجماعة، ففيها ثلاث حالات:

- على الأصل، أي (قرأوا ، بدأوا) وعدم الاعتداد بالتوسّط.
- على التوسّط، أي (قرؤوا ، بدؤوا) فتأخذ حكم التوسّط.
- على التوسّط منفردةً، أي (قرءوا ، بدءوا) بحجة عدم جواز كتابة واوين متتابعين، وهذا هو الأضعف فيها.

متى تُكتب علامة المدّ (~)؟

إذا جاءت الهمزة وبعدها ألف أصلية، وليس قبلها كسر أو ضمّ كُتبت الهمزة مدّة فوق ألف (آ)، نحو: (آدم ، آمن ، قرآن ، سآمة ، منشَآت ، مكافآت ، مرآب...). وذكرنا آنفًا أنها تعني حرفين: همزة مفتوحة وبعدها ألف.

وتُكتب الهمزة وبعدها الألف منفصلين (ءا) في الحالات التالية:

- **الهمزة بين ألفين:** قراءات ، جاءا ، تراءى ، تناءى.
- **الهمزة على ألف وبعدها ألف مقصورة:** مَلْأى ، رأى ، مرأى.
- **الحرف الذي قبلها مكسور:** اكتِئاب ، ذِئاب ، مِئات ، رِئاسة.
- **الحرف الذي قبلها مضموم:** مُؤازر ، مؤاخَذ ، مؤامرة.
- **بعد حرف الياء:** خطيئات ، سيّئات ، بريئات.
- **بعد ألف الاثنين أو ألف التثنية:** قرأا ، بدأا - ملأا ، جزءان.

ومنهم من يرى كتابتها بمّدة: (قرآ ، جزآن)، لكن القياس أن تُكتب دون مدّة؛ للتفريق بين ألف التثنية وألف الاثنين وبين الألف التي من أصل بنية الكلمة ومخافة الالتباس، والله أعلم.

****

المبحث الرابع: كتابة الألف الليّنة

لحرف الألف خصائص ينفرد بها عن غيره من الحروف، فهو حرف لا يكون إلا ساكنًا، والحرف الذي قبله مفتوح أبدًا، ولا يكون إلا وسط الكلمة أو آخرها؛ لأنّ العرب لا تبدأ بكلامها بساكن؛ لذلك كان يُعبّر عنها بـ(لا) وترتيبها قبل الياء، أما الألف في أول الحروف فهو الهمزة.

وتُسمّى الهمزة (أ) بالألف اليابسة، وتُسمى الألف (ا) بالألف الليّنة.

رسم الألف الليّنة:

أولًا: في وسط الكلمة: تُكتب الألف اللينة وسط الكلمة قائمة (ا)، سواء أكان توسطها أصليًا نحو: (قال - كلمات) أم عرضيًا باتصال الكلمة بضمير نحو: (وافاه ، ألهاكم ، إحداها) إذ الأصل فيها: (وافى ، ألهى ، إحدى).

ثانيًا: في نهاية الكلمة: تُكتب الألف اللينة في آخر الكلمة قائمة ومقصورة، وكالتالي:

الألف المقصورة (ى): في

1- الأسماء الأعجمية (موسى ، عيسى ، كسرى ، بخارى ، متّى) فقط.

2- الأسماء المبنية (لدى ، متى ، أنّى ، أولى الاسم الموصول ، أولى اسم الإشارة) فقط.

3- في الحروف (على ، بلى ، حتى ، إلى) فقط.

4- في الأسماء الثلاثية المنقلبة ألفها عن ياء: الفتى ، القرى ، الدمى.

- ويُعرف أصل الألف في الأسماء إن كان واوًا أو ياءً بطرائق، منها:

تثنية الاسم: (فتى: فتيان ، عصا: عصوان) ففي (فتى) مقصورة، وفي (عصا) قائمة.

جمعه: (فتى: فتيان أو فتية ، عصا: عصوات).

معرفة مفرده إذا كان جمعًا: (خُطا: خطوة ، دمى: دمية).

5- الأسماء غير الثلاثية إذا لم يكن قبل ألفها ياء: دعوى ، مستشفى ، فتاوى.

6- الأفعال الثلاثية المنقلبة ألفها عن ياء: سعى ، رمى ، درى.

- ويُعرف أصل الألف في الأفعال إن كان واوًا أو ياءً، بطرائق منها:

إسناده إلى الضمائر: (سعى: سعيت ، دعا: دعوت).

الإتيان بمضارعه: (رمى: يرمي ، دعا: يدعو).

الإتيان بمصدره: (رمى: رميًا ، علا: علوًّا).

7- في الأفعال غير الثلاثية إذا لم يكن قبل الألف ياء: ألقى ، اشترى ، دوّى.

8- فيما كان أوله أو وسطه واوًا أو همزة: وعى ، هوى ، أبى ، رأى.

الألف القائمة (ا): في:

1- الأسماء الأعجمية نحو: (آسيا ، موسيقا ، زليخا) عدا الأسماء الخمسة السابقة.

2- الأسماء المبنية، نحو: (أنا ، ماذا ، حيثما ، إذا) عدا الأسماء الخمسة السابقة.

3- الحروف نحو: (ما ، لا ، هلّا ، كلّا) عدا الأحرف الأربعة السابقة.

4- الأسماء الثلاثية المنقلبة ألفها عن واو: عصا ، ذرا ، خُطا.

5- الأسماء غير الثلاثية إذا كان قبل ألفها ياء: زوايا ، خطايا ، ثريّا.

إلا في (يحيى) اسمًا لرجل، لتمييزه عن الفعل (يحيا).

6- الأفعال الثلاثية المنقلبة ألفها عن واو: دعا ، سما ، غزا ، بدا.

7- الأفعال غير الثلاثية إذا كان قبل ألفها ياء: يحيا ، استحيا ، أحيا.

8- ألف الإطلاق: نحو قول ابن زيدون:

(إنّي ذكرتك بالزهراء مشتاقا والأفق طلق ومرأى الأرض قد راقا).

****

المبحث الخامس: التاء المربوطة والتاء المبسوطة

تُكتب التاء في آخر الكلمة بشكلين: مربوطة ومبسوطة، ولكلّ واحدة مواضعها.

التاء المربوطة: هي التاء التي تقع آخر الاسم، وتُلفظ هاء عند الوقف عليها دون تغيير في المعنى؛ لذا فإنّها تُسمّى أحيانًا بهاء التأنيث، ولأنّها تشابهها في الرسم أيضًا: (صلاة ، قضاة ، مكتبة).

وتُكتب منفصلة عمّا قبلها إذا كان من الحروف المنفصلة وهي**[ا د ذ ر ز و]** وتسمّى التاء مدورة، وتُكتب متصلة بما قبلها إذا كان من الحروف المتصلة الباقية، وتُسمّى مربوطة.

وهذه التاء -المربوطة أو المدوّرة- لا تكون إلا في الأسماء.

التاء المبسوطة: هي التاء التي تقع آخر الكلمة، وتُلفظ تاء عند وصل الكلام أو الوقف عليها، نحو (كلمات ، سكوت ، سكت ، لات).

وتكون التاء المبسوطة في الأسماء والأفعال والحروف.

❖ ملحوظات:

1- تُكتب التاء المربوطة مبسوطة إذا أُضيفت إلى الضمائر: (مدرستي ، مدينتنا).

2- التفريق بين الشكلين يكون بالوقف على الكلمة: فإن نطقنا بهاءٍ فهي المربوطة، نحو: (صلاة ، قتيبة ، مدرسة) نقف عليها: (صلاه ، قتيبه، مدرسه) بالهاء. وإن نطقنا بتاء فهي المبسوطة، نحو: (أنت ، معلمات، بهجت ، سكوت) بالتاء وصلًا ووقفًا.

وأيضًا قد تكون التاء المربوطة زائدة على بنية الكلمة، وفي الغالب تأتي علامةً للتأنيث، نحو: (معلّمة) المؤنث من (معلّم).

3- والتفريق بين التاء المربوطة والهاء يكون بالوصل:

(أداة: أداتِي ، أداةُ العمل) فبالتاء، (إله: إلهِي ، إلهُ الناس) فبالهاء.

4- كلمة (ابنة) إذا كُتبت بالهمزة فالتاء فيها مربوطة، وإذا حُذفت الهمزة فالتاء مبسوطة: (بِنت) بكسر الباء وسكون النون.

مواقع التاء المربوطة:

1- **الاسم المفرد المؤنث:** فاطمة ، مدينة ، عالمة ، حكمة.
2- **الاسم العلم المذكر غير الأجنبي:** عنترة ، حمزة ، أسامة ، معاوية.
3- **بعض جموع التكسير:** قضاة ، حماة ، دعاة ، نحاة ، كَتَبَة ، سحَرة.
4- **صفات المبالغة:** علّامة ، فهّامة ، نسّابة ، رحّالة.
5- **الاسم المفرد فرقًا له عن الجمع:** شجرة ، ثمرة ، نخلة ، نحلة.
6- **في العدد:** واحدة ، ستة ، ثمانية ، عشرة.
7- **في الأسماء المفردة:** منجاة ، مكواة ، صلاة ، مشواة.

مواقع التاء المبسوطة:

قلنا إن التاء المربوطة لا تكون إلا في الأسماء؛ لذا فإنّ كل تاء في الحروف والأفعال تُكتب مبسوطة، فمن الحروف (ليت ، لات)، ومن الأفعال (سكت ، يسكت ، اسكت)، وتاء التأنيث الساكنة في الفعل الماضي (قالت - جاءت).

وأما كونها في الأسماء ففي:

1- **ضمائر الرفع المنفصلة أو المتصلة:** (أنتَ ، أنتِ) والتاء في قرأتُ.
2- **جمع المؤنث السالم:** (طالبات ، مجتهدات ، أولات ، عرفات.
3- **الأسماء التي تكون تاؤها أصلية:** أبيات ، سكوت ، مواقيت.
4- **الاسم المنتهي بتاء قبلها واو أو ياء ساكنتين:** بيت ، سكوت ، عفريت.
5- **أسماء المدن والأنهار وأسماء الأعلام الأجنبية:** تكريت ، الفرات ، هيت ، الكوت ، بونابرت ، جولييت ، بيروت .
6- **في بعض الأعلام:** عزّت ، بهجت ، حكمت ، طلعت ، شوكت... على غير القياس، إذ الأصل فيها: (عزّة ، بهجة...) وسبب ذلك أنّ أصلها أعجمي، نُقلت من اللغة التركية.

المبحث السادس: الموصول والمقطوع

الأصل في الكتابة العربية فصل الكلمات، فكل كلمة مؤلفة من حرفين فأكثر تُفصل عمّا بعدها، إلا أنّ منها ما رُسم موصولًا ببعض الكلمات، نحو: (ألّا): أن + لا.
عمّا: عن + ما.

والوصل يكون في موضعين:

- في الذي لا يصحّ الوقف عليه، نحو وصل الفعل (حبّ) في (ذا).
- في الذي لا يصحّ الابتداء به، نحو (نا) في الفعل (ضربنا).

وفيما يلي طائفة بأهمّ الأشياء التي توصل بما قبلها:

أولًا: ما:

1- **الاستفهامية**، إذا جاءت بعد أحرف الجر(من ، عن ، في ، الباء ، اللام ، على ، إلى) وتُحذف ألفها: ممَّ ، عمَّ ، فيمَ ، بمَ ، لمَ إلامَ ، علامَ.
2- **الموصولة**، توصل بأحرف الجرّ: فيما ، عمّا ، مما.
وبـ(سيّ): لا سيَّما، والسيّ الشبيه والمثيل.
3- **الكافّة**، توصل بـ(إنّ وأخواتها): إنما ، كأنّما.
وبالحرف رُبَّ: ربّما.
وبالظرف بين: بينما.
وببعض الأفعال نحو: (طالما ، قلّما).
4- **المصدرية**، توصل بـ(كلّ) المنصوبة على الظرفية: كلَّما.
5- **الزائدة للتوكيد**، وتوصل بأحرف الجرّ: عمّا ، ممّا.
وبأدوات الشرط (أين ، كيف ، أيّ ، إن): أينما ، كيفما ، أيّما ، إمّا.
وتوصل بـ(كي ، دون ، حيث): كيما ، دونما ، حيثما.

ثانيًا: من:

1-**الاستفهامية:** توصل بأحرف الجرّ (من ، عن ، في): عمّن ، ممن ، فيمن.

2-**الموصولة:** وتوصل بأحرف الجرّ (من ، عن).

ثالثًا: لا النافية: وتوصل بإن الشرطية: (إلّا تقرأ ترسب).
وتوصل بأن المصدرية الناصبة للفعل المضارع، وتُدغم نون أن: أردت ألّا تفعلَ هذا.
وتُفصل لا عن أنْ إذا كانت مخففة من الثقيلة: علمت ألا تفعل هذا، أي (أنّك لا)، أو إذا كانت لا نافية للجنس: علمت أن لا أحدَ هنا، وكذلك إذا كانت (أن) مفسّرة، نحو: ((ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان)).
رابعًا: إذ: وتوصل بما قبلها وتُنوّن تعويضًا عن جملة محذوفة وتُكتب همزتها على نبرة: يومئذٍ ، عندئذٍ ، وقتئذٍ ، حينئذٍ.

❖ ملحوظات:

1- الكلمات أحادية الحروف المتصلة في بداية الكلمة تتصل بما بعدها خطًّا، نحو: (سيأتي ، للمدرسة ، بلا)، ومن ذلك الواو، فلا يوضع فراغ بعده.
إلا في أل التعريف: (الكتاب ، القلم).

2- والكلمات ثنائية الحروف فأكثر تُفصل عمّا بعدها، نحو: (لن ، هل ، لا).

3- لا يوضع فراغ بعد الواو، وإنما يتصل بما بعده: (والكتاب)، ولا يوضع نهاية السطر.

4- بعضهم يكتب كلمتين متصلتين، مثل (لا ، ما...) بما بعدهما، او يوصل المضاف بمضافه، وهذا غير صحيح. بل الصحيح فصلهما وترك فراغ بينهما، فنكتبُ مثلًا: (لا زال ، لا بدّ ، ما دام ، ما جاء ، عبد الله).

****

المبحث السابع: علامات الترقيم

علامات الترقيم: هي علامات ورموز اصطلاحية، توضَع بين الكلمات أو الجمل لتوضيح أماكن الوقف أو الوصل أو الابتداء، ولتنظيم الكتابة وتيسير قراءة النص وعملية الفهم لدى القارئ.

وقد بُدئ باستخدام علامات الترقيم عند العرب قبل أكثر من 100 عام، أول من وضع هذه العلامات في العربية الأديب أحمد زكي باشا (1867-1934م) عندما كلّفته وزارة المعارف بذلك، فقام بجمع عمله هذا في رسالة أسماها (الترقيم وعلاماته في العربية) والتي قام بنشرها عام 1911م.

أهمية علامات الترقيم:

1- تسهيل عملية الفهم أثناء القراءة وتفسير المقاصد وإدراك المعاني.
2- تُعرّف القارئ بمواضع الفصل بين الجمل والعبارات مما يؤدّي إلى تحسين جودة القراءة.
3- تسهيل عملية القراءة، حيث تقلل من هدر الوقت بانشغال القارئ بفهم العبارات.
4- تُضيف دقة في التعبير لدى القارئ.
5- تنظيم الموضوع بشكل يحسّن من طريقة عرضه، ويريح القارئ ويدفعه للاستمرار بالقراءة.

فمن خلال علامات الترقيم نعرف المعنى المراد، نحو:

(ما أحسنَ زيدٌ.)... الجملة خبرٌ لنفي الإحسان عن زيد.
(ما أحسنُ زيدٍ؟)... الجملة استفهام عن أحسنِ شيء بزيد.
(ما أحسنَ زيدًا!)... الجملة تعجب من حسن زيد.

وعلامات الترقيم هي:

الأولى: الفاصلة أو الفارزة (،) وتُستعمل في:

1- **بين الجمل التامة المعنى:** (محمد يكتب، وزيد يقرأ).
2- **بعد النداء:** يا محمدُ، اكتبْ درسَك.
3- **بين الشرط وجوابه:** إذا حضر الماء، بطَلَ التيمّم.
4- **بعد أحرف الجواب:** (نعم، نجحت).
5- **بعد (أما بعد).**
6- **بين القسم وجوابه:** والله، لأقولنّ الحقّ.

الثانية: الفاصلة المنقوطة (؛) وتُستعمل في:

1- **بين عبارتين بينهما ارتباط في المعنى:** أكرمْ عشيرتك؛ فإنّهم جناحك الذي به تطير.
2- **بين جملتين إحداهما سبب للأخرى:** علّمَ الوالدُ ولدَه؛ فكان عونًا له.

الثالثة: النقطة (.) وتستعمل في:

1- **نهاية الجملة التامة المعنى المستقلة عمّا بعدها لفظًا ومعنًى.**
2- **بعد الحرف الذي يكون اختصارًا لكلمة:** (د.) اختصارًا لكلمة دكتور.

الرابعة: علامة الاستفهام (؟) وتستعمل في:
نهاية جملة الاستفهام: هل كتبت الدرس؟ متى تذهبُ إلى المسجد؟
الخامسة: علامة التعجب أو التأثّر أو الانفعال (!) وتستعمل في:

1- **بعد صيغ التعجب:** ما أطيب الحياة! - أعززْ بمحمد!
2- **بعد صيغ التعجب السماعية:** سبحان الله! لله درّي! جُعلت فداك! الله أكبر!
3- **بعد جملة الإغراء أو التحذير:** الصدقَ الصدقَ! إياك والكذب!
4- أو **الفرح والحزن**: وا فرحتاه! وا مصيبتاه!
5- أو **الوعيد**: ويلٌ للظالم من الإثم!
6- أو **الترجي**: لعلّ الله يرحمنا!

السادسة: علامة الحذف (...) وتستعمل في:

1- **بدل الكلام المعروف المستغنى عن ذكره:** الإمارات العربية المتحدة من الدول المتقدمة اقتصاديًا وعمرانيًا وثقافيًا...
2- **للدلالة على عدم ذكر المستقبَح من الكلام:** لقد شتمه قائلًا له: يا...
3- **مكان الكلام الناقص في نصّ**، إما ليدلّ على أنّه مفقود لم يُعثر عليه كاملًا أو ليدلّ على حذف فيه مما لا يريد ذكره لعدم حاجته إليه.
4- **في الأسئلة والاختبارات التي يُطلب فيها ملء الفراغات.**

السابعة: النقطتان الرأسيتان (:) وتستعمل في:

1- **بعد القول واشتقاقاته:** (قال: ، أجاب: ، أخبر: ، روى:).
2- **قبل تفصيل المجمل:** (المرء بأصغريه: قلبه ولسانه).
3- **قبل التمثيل:** (المفعول به منصوب مثل: ضربتُ زيدًا)، وبعد (نحو) ومثلها.
4- **قبل التعريف:** (الفاعل: هو الاسم المرفوع...).
5- **بعد كلمات: (التالي، الآتي، ما يلي، ما يأتي، نحو، مثل).**

الثامنة: القوسان المزدوجان (( )) وتستعمل في:

حصر الجمل والعبارات المنقولة بنصّها.

- وفي كتابتنا الخطية (في غير الطباعة) تستعمل في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
- وقد تستعمل بدلًا منها علامتا التنصيص " " .

التاسعة: القوسان الهلالان ( ) ويُستعملان في:

1- **تفسير كلمة:** الفدوكس (الأسد) مفترس.
2- **ألفاظ الاحتراس:** المؤدَّب (بفتح الدال) محبوب.
3- **الجمل الاعتراضية:** قال رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) ...
4- **حصر الأعداد والتواريخ:** توفيَ الخليل بن أحمد عام (170) للهجرة.

- وقد تُستعمل بدل القوسين علامة الشرطتين (الشارحتين)، وهذا جائز وشائع.

العاشرة: القوسان المربعان [ ] ويستعملان في:

1- **حصر كل ما سقط مما كُتب والسياق يقتضيه ولا يستقيم بدونه.**

2- **حصـر الكلمـات غيـر الفصـيحة**: (البنّـاء [الخلفـة فـي اللهجـة العراقيـة] هـو من اتخذ البناء حرفة).

الحادية عشرة: الخطّ أو الشَّرْطة أو ما تُسمّى الشارحة (-) وتستعمل في:

1- **قبل الجمل المعترضة وبعدها:** (الحلمُ -وفّقك الله- خلقٌ نبيل).

2- **بين العدد والمعدود:** (1- ، 2- ، 3-...).

3- **في المحاورة بين اثنين للدلالة على تغيّر المتكلم في المحادثة نحو:**

- من أنت؟
- أنا محمد.
- كم عمرك؟
- خمسة وعشرون سنة...

4- **بين الأعداد**، وتعني (إلى)، نحو (3-10) أي الأعداد المحصورة بينهما.

وهناك علامات أُخَر زادها المحققون، منها:

• **علامة المماثلة (//)** للدلالة على أنّ الكلام يشبه سابقه الذي فوقه في الخط.

• **علامـــة التابعيـــة (=)** توضـــع أســـفل الحاشـــية أو الهـــامش للدلالـــة علـــى أنّ للبحث صلة في الصفحة الأخرى.

• **الخـط المائـل (/)** ويوضـع بـين الجـزء والصـفحة، نحـو (شـرح ابـن عقيـل: 15/1)، فـالرقم 1 يشـير الـى الجـزء الأول والـرقم 15 يشـير الـى الصـفحة الخامسة عشر.

❖ ملحوظات:

1- علامات الترقيم ومواضعها ليست عشوائية اعتباطية، فلا تكون بكثرة، وليست اشتهاءً، بل لكلّ علامة موضع معيّن مصطلحٌ عليه.

2- يُترك فراغ أول السطر في بداية كل فقرة بقدر كلمة.

3- لا يجوز وضع الفارزة أو الفارزة المنقوطة أو النقطة او علامة الاستفهام او التعجب بداية الكلام ولا أول السطر.

4- لا تكون الفارزة بين المعطوف والمعطوف عليه المفرد.

5- الفارزة المنقوطة تكون بين جملتين تامّتين، ولا توضع قبل لام التعليل، فلا يصحّ مثلًا: (تعبتُ من القراءة؛ لأنّ الإضاءة خافتة).

6- الغالب أنّ النقطة تكون نهاية الفقرة فقط، وقد توضع داخلها بعد انتهاء الجمل ذات الفكرة الواحدة، ولا تكون داخل الأقواس ولا بعد علامتي التعجب والاستفهام.

7- الشارحتان تحصران كلامًا لا يتعلّق لغويًا بما قبله، نحو: (قال -رحمه الله-)، أما إذا كان له تعلّق فلا يُحصر بها، فلا نقول مثلًا: (ذهبتُ -منذ يومين- إلى المسجد) لتعلّق (منذ يومين) بالفعل، وأيضًا لا يُحصر بها إذا كان نهايةَ الجملة.

8- لا توضع شارحة بعد النقطتين الرأسيّتين (:-)، وهذ خطأ شائع.

9- في الطباعة تكون مسافة قبل علامة الترقيم أو بعدها، وكالتالي:

- في الفاصلة والفاصلة المنقوطة والنقطة والنقطتين الرأسيّتين ونقاط الحذف وعلامة السؤال والتعجب: تكون المسافة بعدها، وتلتصق بما قبلها مباشرةً، نحو: (جاء محمد، فسلمت عليه).
- وفي الأقواس: الهلالية والمزدوجة والمعكوفة وفي علامتي التنصيص وشرطتَي الاعتراض: تكون المسافة قبل الأولى وبعد الثانية، مثل: (محمد -صلى الله عليه وسلم- خاتم الأنبياء).

المبحث الثامن: الضاد والظاء

الضاد والظاء حرفان عربيان، يُعدّان من أعسر الحروف وأصعبها في النطق، ومن أكثرها إشكالًا في الرسم والإملاء؛ فيصعب التفريق بينهما لما بينهما من التقارب في المخرج وفي بعض الصفات.

يخرج الضاد من إحدى حافتَي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيه من الأضراس العليا.

ويتّصف بالجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق، وينفرد بالاستطالة، وهي ما يميّزه عن الظاء، وليس هناك حرف أعسر منه؛ لهذا قلَّ من يُحسنه، منهم من ينطقه دالًا مفخمة ومنهم من يُشمّه الزاي (كما في اللهجة المصرية) ومنهم من يجعله ظاءً، وهذا ما عليه أغلب الناس الآن، فالتطور الصوتي في حرف الضاد جعلها ظاءً خالصة.

قال المتنبي:

لا بقومي شرفتُ بل بي شرفوا وبنفسي فخرتُ لا بجدودي

وبهم فخرُ كلِّ من نطق الضا دَ وعوذُ الجاني وغوث الطريدِ

ولهذا سُمّيتْ العربية بـ(لغة الضاد) ومن هنا بدأ المصطلح، وانمازت به لغتنا، ولعُسره كان عصيًّا على الأمم الأخرى أن ينطقوا به.

وحرف الظاء يخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويتّصف بالجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق، فيختلف مع حرف الضاد في المخرج وفي صفة الاستطالة، وبذلك يقول ابن الجزريّ -رحمه الله-:

والضادَ باستطالةٍ ومخرج ميّزْ من الظاء، وكلّها تجي

أي: ميّز الضاد من الظاء بمخرج كلا الحرفين، وبصفة الاستطالة التي هي من اختصاص الضاد... ثمّ شَرَعَ -رحمه الله- ببيان الكلمات الظائية التي وردت في القرآن الكريم.

هذا في اللغة وفي علم الأصوات، ولكنّ هذه الفروق لم تُميّز بين الحرفين، وأصبحت مشكلةً من مشاكل العربية لفظًا وكتابةً ومعنًى، فلا يوجد كتاب إملائيّ يخلو من فصل في التفريق بين الحرفين. ولا بأسَ باجتهاد شخصيّ بقواعد وتنبيهات قد تساعد على التفريق بينهما، منها:

1- حفظ الكلمات الظائية -والتي ستأتي- لأنّها أقلّ من الضادية في اللغة وأسهل حفظًا.
2- تصريف الكلمة وتقليبها ومعرفة اشتقاقها.
3- كثرة القراءة والاطّلاع والملاحظة وحفظ صورة الكلمة عند قراءتها وتصوّر شكلها عند كتابتها.
4- ومنها ألّا يجتمع حرف الطاء مع حرف الظاء في كلمة، فتُكتب: (ضبط - مضطر) ونحوهما بالضاد لا بالظاء.
5- (ولا أجزم بها)... أنّ ما يُلفظ في اللهجة السورية والمصرية صادًا مُشَمّةً بالزاي (صاد مجهورة) فهو حرف ظاء، نحو (ظالم).

ولهذا كلّه وجب التنبيه والحرص على التفريق بين الحرفين في اللفظ والكتابة؛ لأنّ الخلط بينهما يؤدي إلى خلط بين المعاني وعدم فهم المراد منها.

وإنّ مما يزيد الأمر تعقيدًا هو تشابه الكلمات الضادية والظائية وتداخلها في المعاني؛ مما يؤدي إلى الوهم واللبس، فألّف غيرُ واحد من علماء اللغة رسائل ومصنّفات في التمييز بين الحرفين، منها: أرجوزة ابن قتيبة (ت276) في التمييز بين الضاد والظاء، ورسالة الفرق بين الضاد والظاء للصاحب بن عبّاد (ت 326 هـ)، والفرق بين الضاد والظاء لأبي عمرو الداني (ت 444 هـ)، وللحريري (ت 405 هـ) صاحب المقامات منظومة في الفرق بينهما، وزينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء لأبي البركات الأنباري (ت 577 هـ)، ومن المُحدَثين كتبَ عن الحرفين جمعٌ من علماء اللغة، منهم أستاذنا الدكتور عبد الرحمن مطلك الجبوري في ثلاث مجلّدات ضادية وآخر ظائيّ.

ولمّا كانت الألفاظ التي بالظاء أقلّ عددًا من الألفاظ التي بالضاد وأيسرَ في الاستقصاء يكتفي العلماء بذكر الظائية منها، وفي صفحاتنا هذه -والتي آثرتُ الاختصار فيها والتيسير- **اكتفيتُ بذكر المشهور منها والمستعمل** جمعًا وترتيبًا مع بيانٍ موجز لمعانيها، دون بيان ما يتفرّع منها بالاشتقاق.

ودونك هي:

ت	الكلمة	معناها	ما يُشتقّ منها
1	**الظبي**	الغزال	
2	**الظرف**	الوعاء	ظرف الرسائل، والظرف في النحو.
3	**الظرافة**	الحسن واللطف والبراعة	
4	**الظّفْر**	الفوز والغلبة	ظفر ويظفر وظافر ومظفّر
5	**الظّفْر**	ظُفر الإصبع	جمعها أظفار. **بعكس** الضفيرة، أي: خصلة الشعر.
6	**الظلّ**	الفيء	الظِّلال
7	**ظلَّ**	دام وبقيَ	يظلّ ويظلون...
8	**الظعْن**	السفر والارتحال	ظاعن ويظعن...
9	**الظّهر**	خلاف البطن	
10	**ظهَرَ**	تبيّنَ وبرزَ	يظهر وظاهر وظهير (معين)
11	**الظّهُر**	منتصف النهار	الظهيرة
12	**الظلم**	الجور	ظلم ويظلم وظالم وظالمون وظلّام...
13	**الظلام**	العتمة وزوال النور	الظلمة وأظلم ومظلم
14	**الظّلَع**	العرَج	**بعكس** الضلع من العظام
15	**الظِّلْف**	ظُفْر البقر والغنم والماعز	
16	**الظنّ**	الشكّ	الظنين: المتهم. **بعكس** الضنّ: البخل، والضنين البخيل.
17	**الظمأ**	العطش	يظمأ وظمآن
18	**الحظّ**	النصيب	محظوظ. **بعكس** الحضّ: الحث، والحضيض أسفل الجبل
19	**الحظر**	المنع	حظر يحظر ومحظور
20	**الحظيرة**	مأوى المواشي	
21	**الحظوة**	الرفعة والمنزلة العالية	حظي ويحظى
22	**الشظيّة**	القطعة والجزء	شظايا
23	**الشَّظَف**	ضيق العيش وخشونته	

24	**العَظْم**	العظم من الجسم	عظام
25	**العِظَم**	الكبر	العظيم والعظمة والعظماء والمعظم
26	**الفظّ**	من الفظاظة: القسوة والغلظة	**بعكس** الفض: التفريق والفتح، ومنه فضّ الشغب، و(لا فُضَّ فوك).
27	**الفظاعة**	الشناعة والنكارة	فظيع
28	**الكظْم**	الكتم والحبس	كظم غيظه والكاظم والكاظمين
29	**النظر**	البصر	نظر وناظر ومنظر ومنظار ونظّارة **بعكس** النضارة: النعومة واللين والحُسن.
30	**النظافة**	النقاوة	
31	**النظم**	الجمع والتأليف والترتيب	الانتظام والنظام والتنظيم ونظم الشعر
32	**وظيفة**	المنصب والخدمة	موظف وموظفين وتوظيف ووظائف.
33	**لظى**	من أسماء النار	ولظى النار: لهيبها.
34	**بهظ**	أتعب وأثقل	سعر باهظ.
35	**جحظ**	بروز حدقة العين	والجاحظ الكاتب والأديب العباسي.
36	**حفظ**	منع الشيء من الضياع	حفظ ومحفوظ وحافظة
37	**الحفيظة**	الحميّة والغضب	أثار حفيظته ومنه التحفّظ: التحرز للشيء
38	**حنظل**	نبات ذو طعم مرّ	
39	**القيظ**	شدّة الحرّ	
40	**الغيظ**	الغضب	غاظه وأغاظه وغيّظه.
41	**الغلظة**	الشدّة والخشونة	غليظ
42	**اليقظة**	ضدّ النوم	يقظ واستيقظ، ومنه يقِظ: فطِن.
43	**اللفْظ**	الكلام والنطق	يلفظ وملفوظ، ومنه لفظ نفسه: أي مات.
44	**اللمْظ**	مسح الشفتين باللسان	لمظ: إذا تتبع بلسانه الطعام بين أسنانه.
45	**اللحْظ**	مؤخر العين مما يلي الصدغ	لحظ ولاحظ وملحوظة ولحظة
46	**التقريظ**	المدح والثناء	تقريظ الكتاب **بعكس** التقريض: قول الشعر والتقطيع.
47	**الوعظ**	النصح والترغيب والتذكير	وعظ واتّعظ وموعظة وواعظ ومواعظ
48	**شُواظ**	لهيب النار وحرّها	
49	**المواظبة**	الاستمرار والدوام	واظب ومواظب.
50	**العظاية**	أو السحلية: نوع من الزواحف	
51	**بنو قريظة**	جماعة من اليهود	
52	**عُكاظ**	سوق تقام في ذي القعدة	

المبحث التاسع: مسائل متفرقة

أولًا: اللام القمرية واللام الشمسية:

اللام في (ال) التعريف -التي تدخل على الأسماء حصرًا- نوعان: قمرية وشمسية.

اللام القمرية: وهي اللام المظهرة وجوبًا عند أربعة عشر حرفًا، مجموعة في جملة: **(ابغِ حجّك وخف عقيمه)**، والتي تسمّى بالأحرف القمرية.

فإذا جاء بعد اللام أحد الحروف السابقة فإنّ اللام تثبت لفظًا ويُنطق الحرف بعدها غير مشدد، نحو:

أ: الأول. **ب: البصير.** **غ: الغفور.** **ح: الحليم.**

ج: الجبّار. **ك: الكبير.** **و: الودود.** **خ: الخبير.**

ف: الفرد. **ع: العليم.** **ق: القدير.** **ي: اليوم.**

م: المُهيمن. **هـ: الهادي.**

وسمّيت اللام قمرية وسُمّي الحرف بعدها قمريًا نسبة إلى كلمة القمر، التي تشبه الكلمات السابقة في لفظ اللام وعدم تشديد الحرف الذي بعدها، وقيل أنّها سمّيت كذلك تشبيهًا لها بالنجم في ظهوره مع القمر، كذلك اللام تظهر مع الحرف.

وسبب إظهار حرف اللام عند الحروف القمرية هو بُعد مخارج هذه الحروف عن مخرج اللام، والبعد موجب للإظهار، على ما هو معروف في علم الأصوات.

اللام الشمسية: وهي اللام المدغمة وجوبًا في أربعة عشر حرفًا، وهي ما عدا الحروف القمرية السابقة، ومجموعة في أوائل كلمات البيت الشعري:

طبْ ثمّ صلْ رحمًا تفزْ، ضف ذا نعم   دعْ سوء ظنّ زرْ شريفًا للكرم

وهي: **(ط ث ص ر ت ض ذ ن د س ظ ز ش ل).**

فإذا جاءت اللام وبعدها أحد الحروف السابقة فإنّ اللام تُهمل في اللفظ، ويُنطق الحرف بعدها مشددًا، نحو:

ط: الطّيّب. **ث: الثّوب.** **ص: الصّبور.** **ر: الرّحمن.**
ت: التّوّاب. **ض: الضّالّين.** **ذ: الذّاكرين.** **ن: النّور.**
د: الدّين. **س: السّميع.** **ظ: الظالمين.** **ز: الزّرع.**
ش: الشكور. **ل: الليل.**

وسُمّيت اللام شمسية وسُمّي الحرف بعدها شمسيًا نسبةً إلى كلمة (الشمس) التي تشبه الكلمات السابقة في إهمال اللام لفظًا وتشديد الحرف الذي بعدها، وقيل أنّها سُمّيت كذلك تشبيهًا لها بالنجم في اختفائه مع الشمس، وكذلك اللام تختفي مع الحرف.

وسبب إدغام اللام في الحروف الشمسية هو قرب مخرج هذه الحروف من مخرج اللام، والقرب موجب للإدغام، ويُسمّى الإدغام بالمتقارب، إلا في حرف اللام فيُدغم لتماثل الحرفين مخرجًا وصفة، فهو من قبيل الإدغام المتماثل.

❖ ملحوظات:

1- هناك لام لا هي قمرية ولا شمسية، إنّما هي من أصل بنية الكلمة، فيجب النطق بها في كلّ حال، نحو: (التقى ، التقاء ، التفت ، التفات).

2- اللام في (الذي ، التي ، الذين) هي لام شمسية، كُتبت بلام واحدة مشددة، وليس فيها شذوذ من قاعدة اللام الشمسية وإدغامها، لأنها مشددة ليست مخففة كالشمسية التي مرّت معنا.

3- يجب الانتباه إلى حرف الجيم، فإنّ كثيرًا من الناس -حتى المتعلمين منهم- يدغمون اللام في الجيم، فيقولون في الجبل مثلًا: (أجّبل)، وذلك خطأ يجب الاحتراس منه، لأنّ الجيم حرف قمري تظهر اللام عنده.

4- إذا دخلت ال التعريف على كلمة مبدوءة بلام، فإنّها تُكتب بلامين، نحو: (اللحن ، الليل ، اللتان ، اللاتي...)، إلّا (الذي والتي والذين) فبلامٍ واحدة.

وإذا دخلت عليهما اللام فتُدغم لام التعريف ولام الكلمة، نحو: ل+ اللغة: لِلُّغةِ.

ثانيًا: الخط القياسي والخط غير القياسي:

الخط القياسي: هو الخط الذي يكون فيه رسم الكلمة حسب النطق بها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها، ويُكتب وفق قواعد الإملاء التي وضعها علماء النحو واللغة برسم الخط العربي.

وهذا الخط هو الذي نستعمله في كتابتنا ونراه في الكتب والصحف والجرائد.

الخط غير القياسي: هو الخط الذي لا تُكتب فيه الكلمة حسب النطق بها، ولا يلتزم بقواعد الإملاء المعروفة، وهو الخط الذي كُتبت فيه بعض الكلمات في المصحف الشريف وفق ما رواه علماء الرسم عن المصاحف السبعة التي بعث بها الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- إلى البصرة والكوفة والشام والبحرين ومكة ومصحف المدينة والمصحف الإمام الذي اختصّ به نفسه رضي الله عنه.

فقد كُتبت كما وُجِدت وإن خالف رسمُها النطقَ بها والقياسَ بقواعد الإملاء، فكلّ رسم خالف القواعد الإملائية المعروفة فهو خط عثماني غير قياسي... من ذلك:

- رسم هاء التأنيث تاءً مبسوطة في بعض الكلمات: (رحمت ، نعمت).
- عدم رسم الألف في كثير من الكلمات: (الكفرين ، إسمعيل).
- زيادة بعض الأحرف: (بأييدٍ ، أو لأاذبحنّه ، أدعوا).
- نقص بعض الأحرف: (الداعِ ، المهتدِ ، يأتِ).
- رسم الألف واوًا: (الصلوة ، الزكوة ، منوة).
- الألف المقصورة والقائمة: (طغا وطغى ، لدى ولدا).
- الفصل والوصل: (أمْ مَنْ وأمّن ، أنْ لا وألّا).

وأكثر هذه المظاهر هي من مظاهر الكتابة آنذاك، أو أنها للدلالة على زيادة معنى، أو للتفريق بين معنيين.

ثالثًا: حذف ياء المنقوص:

الاسم المنقوص: هو كلّ اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، نحو: الراعي - القاضي - الماضي.

- فإن كان مبنيًّا فهو غير منقوص، نحو الذي - اللاتي.
- وإن كانت ياؤه غير لازمة كالياء علامة جرّ الاسماء الخمسة، نحو: (أبي عمرٍو)، فهو غير منقوص.
- وإن لم يكن ما قبل الياء مكسورًا كأن كان ساكنًا، نحو (نفْي ، هذْي)، أو كانت الياء مشددة نحو: (كرسيّ ، عربيّ) فهو غير منقوص أيضًا.

والاسم المنقوص -بشروطه هذه- تُحذف ياؤه لفظًا وخطًا في حالتي الرفع والجرّ إذا لم تتصل به ال التعريف ولم يُضف، نحو: (راعٍ - قاضٍ - رامٍ).

وسبب حذف الياء هو التقاء الساكنين: الياء الساكنة والتنوين، ف(راعٍ)أصلها (راعِيْ) مع التنوين، وتُنطق: (راعيْنْ) فالتقت الياء والنون ساكنتين فحُذفت الياء وكُتب التنوين بالكسر.

فإذا دخلت عليه ال التعريف أو أُضيف أو كان منصوبًا لم تُحذف الياء، نحو: (الراعي - راعي الغنم - راعيًا).

ولا يُحذف من المعرّف بأل أو المضاف؛ لأنّ التنوين لا يدخلهما.

وبقيت الياء حالة النصب فبقيَ معها التنوين؛ وذلك لخفّة الفتحة على الياء، نحو: (راعيًا). بعكس الضمة والكسرة اللّتين لا تظهران على الياء، فتُحذف؛ لسكونها ولمجاورتها الساكن (التنوين).

وأما سبب كون المرفوع منوّنًا بالكسر فهو أنّ الكسرة تناسب الياء، ولأنّ ما قبل الياء المحذوفة مكسور: قاضيْ + نْ (تنوين الضم)، فتصبح (قاضٍ).

رابعًا: الألف الخنجرية:

كُتبت بعض الكلمات في اللغة العربية بحذف الألف فيها، وذلك لأجل الاختصار، ثم ضُبطت كتابته فوق الحرف الذي قبله بخطّ صغير نصف ألف (1) نحو: (لكن) تُنطق (لاكن)... وتسمى الألف الخنجرية.

والألف الخنجرية هذه من علامات الضبط التي زيدت في القرن الثاني الهجري، مثل الحركات والشدّة وغيرها، وحذفُ الألف في الخطّ كان سمةً معروفة في الكتابة العربية، وبمرور الوقت انتهت هذه الظاهرة، وأصبحت الألف تُكتب حرفًا... إلا في كلمات اصطلحوا على كتابتها بالألف الخنجرية، منها:

1- الله ، واللهم.
2- إله.
3- الرحمن: بالألف واللام، أما إذا حُذفتا فتُكتب بالألف: رحمان.
4- لكنْ، لكنّ.
5- أولئك.
6- ذلك: باللام، فإن حُذفت اللام كُتبت بالألف: ذاك.
7- ها التنبيه: في [هذا ، هذه ، هذي ، هذان ، هؤلاء ، هكذا].
8- الاسم (طه).
9- في (عنه) المدينة العراقية المعروفة التي تقع غربي محافظة الأنبار على ضفاف نهر الفرات.

وتقدّم أنّ ذلك كله رسم غير قياسي لأنّ كتابة الكلمة شيء ولفظها شيء آخر، لكنهم اصطلحوا على ذلك في هذه الكلمات اتباعًا لرسم المصحف الشريف .

فهذه الكلمات كُتبت هكذا في الخط القياسي وفي غير القياسي.

أما الألف الخنجرية في المصحف فتكون في كلمات كثيرة نحو: (إسرئيل ، إسمعيل ، يأيّها ، الكفرون...).

خامسًا: علامات التفريق:

كانت اللغة العربية بداية الإسلام وقبله تُكتب دون إعجام وتشكيل، فكان لبعض الكلمات المختلفة في اللفظ والمعنى شكلٌ واحد وبنية واحدة، فزاد العرب -في الخط لا في اللفظ- بعض الحروف لبعض الكلمات لتمييزها عن مثيلتها، وهذه الزوائد تُكتب ولا تُلفظ بأيّ حال.

ومن هذه الزوائد:

<u>الألف:</u> وتزاد في الخط دون اللفظ في:

أولًا: بعد واو الجماعة في الأفعال المسندة إلى واو الجماعة؛ مخافة التباسها بالفعل المسند إلى الواحد، نحو: (ساروا وجاءوا) فلو لم يكتبوا الألف لظُنَّ أنه مسند إلى المفرد وأن الواو عاطفة، فلما كُتبت الألف حيزت الواو لما قبلها، وفعلوا ذلك في كلّ فعل أُسند إلى واو الجمع، سواء اتصل الفعل -خطًّا- بالواو نحو: (كتبوا) أم لا نحو: (ساروا)؛ ليكون للجميع حكم واحد.

وتُسمى الألف بألف الفصل أو ألف التفريق لأننا بها نفرّق بين واو الجماعة التي ترد في مثل هذه الافعال وبين الواوات الأخرى مثل علامة رفع الأسماء الخمسة أو جمع المذكر السالم نحو: (أبوه ، صانعو المجد) أو الواو التي من أصل بنية الكلمة نحو: (يدعو ، تسمو ، العدو).

فتكون ألف التفريق في الأفعال المسندة إلى واو الجماعة، في:

- الفعل الماضي: قالوا ، كتبوا.
- الفعل المضارع المنصوب أو المجزوم: لن يقولوا ، لم يكتبوا.
- الفعل الأمر: قولوا ، اكتبوا.

ثانيًا: في كلمة (مِائة) لتمييزها عن كلمة (منه)، حيث إنّ بنية (مئة) تشبه بنية (منه) قبل التنقيط.

والأصحّ الآن حذفُ الألف بعد أن حصل التفريق بينهما، فلا داعي لإبقائها، وقد أصدر مجمع اللغة العربية في القاهرة قرارًا بوجوب حذفها.

<u>الواو:</u> وتُزاد في مواضع منها:

1- (أولئك) لتمييزها عن (إليك).

2- (أولو) رفعًا و(أولي) نصبًا وجرًّا.

3- في (يا أوخيّ) مصغرًا لتمييزها عن يا أخي.

4- (عمرو) في حالة الرفع والجر لتمييزها عن (عمر)، وطُرحت الواو في حالة النصب لوضوح الفرق بين الاسمين، حيث إنّ كلمة (عمرو) مصروفة فنقول: (رأيت عَمرًا)، و(عُمَر) غير مصروفة فنقول: (رأيت عُمرَ) بفتحة واحدة.

5- (أولى) اسم الإشارة.

6- (أولات) بمعنى صاحبات، نحو (الطالباتُ أولاتُ علمٍ وخلق).

❖ **ملحوظة:** هذه الزيادات في الخطّ القياسي، أما في الخطّ غير القياسي فكثيرة ولا تلتزم بقاعدة، وعلامة زيادتها في رسم المصحف وضعُ علامة الصفر المستدير (۟) فوق الحرف ليدلّ على أنّ الحرف ساقط في اللفظ وصلًا ووقفًا، نحو: (بأييْدٍ ، أوْلئك ، أو لأاْذبحنّه ، أدعواْ ، مأئة...).

****

سادسًا: الحركات وأحرف المد:

أحرف المدّ ثلاثة هي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وتأتي في وسط الكلمة نحو: (قال ، يقول، قيل) أو آخرها نحو: (دعا ، يدعو ، يبني)، ولا تأتي في بدايتها.

والحروف العربية إما ساكنة أو متحركة، والحركات ثلاث هي: الفتحة والضمة والكسرة.

وإنّ مما يلاحظ أنّ هناك تجانسًا في اللفظ بين أحرف المد والحركات الثلاث: فالفتحة تجانس الألف، والضمة تجانس الواو، والكسرة تجانس الياء، وإنّ هذا التجانس أو التشابه اللفظي سببه أنّ أحرف المدّ مخرجها مقدّر وليس مُحقّقًا كباقي الحروف، فهي تخرج من الجوف، وإنّ الحركات الثلاث هي صُويت بدون مخرج، إنما هي هيئات وحركات للفم تكون مصاحبة للنطق بالحروف.

إلا أنّ الحركة نصف حرف: فالفتحة نصف ألف، والضمة نصف واو، والكسرة نصف ياء، فصوت المدّ أطول من الحركة المثيلة له.

وإنّ مما ينبغي التنبّه له هو التفريق بين نطق الحرف ونطق الحركة، لا سيّما إن كانت آخر الكلمة؛ لأنّ التمييز بينها يضمن صحة الكتابة، وبعكسه نتعرض للوقوع في الخطأ الإملائي، فربما نطيل زمن الحركة حتى نلفظها حرفًا، أو نقصر زمن الحرف حتى نلفظه حركة.

ومن أهمّ المسائل التي ينبغي مراعاتها والحذر منها:

- تمييز الحرف عن الحركة آخِرًا: (كتبنا ، كتبنَ).
- عدم إشباع حركة الفعل المجزوم: (لم يسعَ ، لم يدعُ ، لم يرمِ).
  أو الفعل المبني على حذف حرف العلة: (اسعَ ، ادعُ ، ارمِ).
- عدم إشباع حركة الضمائر للمفرد المؤنث: (أنتِ ، كتبتِ ، لكِ).
- كتابة الحروف المشبعة من الضمة أو الكسرة حرفًا في القوافي:

[قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقطِ اللوى بين الدخول فحوملِ]

- ومن أخطر وأبشع ما سمعت قول بعضهم: (اللهم صلّي) بالياء، فيشبع الكسرة ياء، ويتحول الخطاب للمؤنث.

سابعًا: التقاء الساكنين:

إذا التقى حرفان ساكنان فنتخلص من الأول منهما، والتخلص من التقاء الساكنين قديم في اللغة، موجود في القرآن الكريم وفي كلام العرب وأشعارها. ويرجع ذلك إلى الثقل الموجود بالنطق بالحرف حالة سكونه، لأنّ زمن النطق بالحرف الساكن أكبر من زمنه متحركًا، وصفات الحرف تظهر أكثر ما تكون في حالة سكونه؛ لذا كان النطق بحرفين ساكنين متتاليين صعبًا وعسيرًا على اللسان متعذّرًا.

ولا يوجد في أصل الكلمة حرفان ساكنان، إنما يكون بتغيير الكلمة بسبب العوامل الداخلة عليها، أو عند وصلها بكلمة أخرى، وللتخلص من الساكنين حُذفت أحرف في مواضع كثيرة في اللغة، نحو: (قلتُ ، قلْ ، قلنَ ، سِرْ ، سَعَوا ، قاضٍ...). وغيرها كثير مما يُحذف في اللفظ والرسم.

وأما إذا التقى حرفان ساكنان في كلمتين فيُعامل الأول منهما بطرق؛ تخلصًا من التقائهما:

أولًا: الحذف: يحذف الأول إذا كان حرف مدّ، نحو: (كانتا اثنتين ، قالوا الآن ، في الأرض)، فتُلفظ: (كانَتَ ثْنَتَيْنِ ، قالُ لْآنَ ، فِلْأَرْضِ).

ومن ذلك الألف المنوّن: (فتًى)، فيُلفظ: (فَتَنْ) بإهمال الألف.

ثانيًا: التحريك:

بالفتح: في (من) حرف الجرّ: (من المدرسة).

بالضمّ: في ميم الجمع: (لهُمُ البشرى).

وفي واو الجماعة الليّنيّ (المفتوح ما قبله): (دعَوُا الله).

بالكسر: إذا كان الحرف الأول صحيحًا، وهذا هو الأصل والغالب في الحروف، نحو: (قالتِ الأعراب).

ومنه التنوين نحو: (قومًا الله).

ومنه -أيضًا- الواو والياء المدّيتين: (طرفيِ النهار ، وألّوِ ٱستقاموا).

ثالثًا: المدّ: إذا التقى حرفان ساكنان في أصل الكلمة، وهذا في الحرف المشدّد بعد حرف المدّ، فيُمدّ الأول ولا يُحذف؛ لأنّ الحذف يخلّ بالكلمة، نحو: (خاصّة ، الضالّين).

ثامنًا: ترتيب الحروف العربية:

الحروف العربية تسعة وعشرون حرفًا مع الهمزة.

ورُتِّبت هذه الحروف بترتيبات مختلفة ومتفاوتة في المعايير. وهذه الترتيبات هي:

الأول: الترتيب الأبجدي: وهو الترتيب الأقدم، والمشهور أنّ الكنعانيين (الفينيقيين) هم من وضعوه في الجاهلية، وترتيب الحروف فيه بكلمات، وكالتالي:

[أَبْجَدْ هَوَّزْ حُطِّيْ كَلِمُنْ سَعْفَصْ قَرَشَتْ ثَخَذٌ ضَظَغ].

ومعيار هذا الترتيب هو الأصول التأريخية لهذه الحروف، فقد قُسّمت بناءً عليه على قسمين:

أحدهما: حروف سامية (أي من أصل ساميّ) وعددها اثنان وعشرون حرفًا.

والآخر: حروف عربية وعددها ستة أحرف، قام العرب بإضافتها الى الاصل الساميّ وانفردوا بها، وتُسمى الروادف: [ث، خ، ذ، ض، ظ، غ].

وسُمّي هذا الترتيب بالأبجدي نسبةً إلى الكلمة الأولى منه (أبجد).

وبقي الترتيب سائدًا الى ما بعد المئة الاولى من الهجرة، ولكن لم يدخل في تصنيفات المعاجم والمؤلفات.

وسبب ترتيبه بهذه الطريقة هو الأصول التأريخية للحروف -كما قلنا- وأيضًا لسهولة حفظ الحروف في كلمات، ولحفظ القيمة العددية لكل حرف؛ لأنّ العرب استخدموا الحروف للدلالة على الارقام في العمليات الحسابية، وهو المعروف ب(حساب الجُمل)، وسيأتي.

وأما ما قيل في معاني هذه الكلمات من أنّها أسماء مَن وضعَ الخطَّ العربي أو أنها أسماء ملوك مدين أو أسماء الأيام الستة التي خلق الله سبحانه وتعالى بها الدنيا... فلم يثبت منه شيء ولا يُلتفت إليه.

الثاني: الترتيب الهجائي: ويُسمّى الألفبائي أو الألف باء أو الأبتثي.

وهو ترتيب شكلي يعتمد على الأشباه والنظائر، أي تشابه أشكال الحروف من حيث الرسم والشكل والإعجام، ويعود هذا الترتيب إلى الإمام نصر بن عاصم الليثي (ت 90 هـ) في زمن عبد الملك بن مروان وبإشارة من الحجاج بن يوسف الثقفي (ت 95 هـ) والي العراق.

وترتيب الحروف فيه كالتالي:

[ء ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي] حيث جمع المتشابهات ونقّط بعضها وأهمل الآخر؛ تمييزًا لها عمّا يشابهها.

ويُعدّ هذا الترتيب الأكثر تداولًا والأشهر في الاستعمال، فقد تمّ بمقتضاه ترتيب العديد من المعاجم القديمة وكل المعاجم الحديثة، كما واعتُمد في انجاز المصنفات: فهارس وأعلام ومراجع وترقيم.

الثالث: الترتيب الصوتي: وهو ترتيب يقوم على مخارج الحروف من أعضاء النطق، بادئًا بالأعمق منها وهو الحلق ومنتهيًا بالشفتين.

وأول من قام به إمام العربية الخليل بن أحمد -رحمه الله- في معجمه (العين)، وترتيبه كالتالي:

[ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب و ا ي ء].

ثم تلاه ترتيب سيبويه: [ء ا هـ ع ح غ خ ك ق ض ج ش ي ل ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م و].

وقد لقي ترتيبه هذا استجابة واستحسانًا كبيرًا لدى علماء اللغة من بعده، وهو قريب من ترتيب علماء الأصوات والتجويد المحدَثين.

وهناك ترتيبات صوتية أخرى، منها ترتيب ابن جني -رحمه الله-، وأخرى لعلماء محدثين.

حساب الجمل: وهو حساب خاص باستعمال الحروف بدل الأرقام، حيث يُعطى لكلّ حرف قيمةٌ عددية... وكالتالي:

الحرف	قيمته	الحرف	قيمته	الحرف	قيمته	الحرف	قيمته
أ	1	ح	8	س	60	ت	400
ب	2	ط	9	ع	70	ث	500
ج	3	ي	10	ف	80	خ	600
د	4	ك	20	ص	90	ذ	700
هـ	5	ل	30	ق	100	ض	800
و	6	م	40	ر	200	ظ	900
ز	7	ن	50	ش	300	غ	1000

أمثلة:

يقول ابن الجزري -رحمه الله تعالى- في مقدمته:

(أبياتها قافٌ وزايٌ في العدد): القاف =100، والزاي =7 والمجموع 107.

يقول الجمزوري -رحمه الله- في تحفته:

(أبياتها ندٌّ بدا): (ندّ بدا) = (1+4+2+4+50) = 61.

تاسعًا: الكلمة تُكتب على حال الابتداء والوقف:

الكلمات العربية كُتبتْ على حالة الوقف والابتداء، أي أنّ رسم الكلمة رُوعيَ فيه كيفية الابتداء بها والوقف عليها، وهذا هو الصحيح المشهور.

وله مظاهر ودلائل كثير تُدلّل عليه. من تلك المظاهر:

1- همزة الوصل: همزة الوصل ليست من أصل بنية الكلمة، انما تُزاد عليها عندما يكون الأول منها ساكنًا؛ للتخلص من البدء به لصعوبته، وإذا سُبقت الهمزة بكلام أُهملت في اللفظ -كما هو معروف- ولكنها رسمت على تقدير ابتدائنا بها، نحو: (ٱكتب) الامر من الفعل (كتبَ).

2- رسم التنوين حركةً: التنوين نون ساكنة تلحق الكلمة، فهو صوت كباقي الأصوات، لكنّه لا يُرسم بصورة حرف إنما علامته مضاعفة الحركة، ولكن لمّا كانت الحركة تُحذف في حالة الوقف وكان التنوين تابعًا لها: يثبت بثباتها ويحذف بحذفها، لم يُكتب التنوين حرفًا؛ مراعاة لحالة الوقف عليه، فنقول في الوقف على (جاء زيدٌ): (جاء زيدْ) بالسكون.

هذا في التنوين في حالتي الرفع والجرّ.

3- تنوين الفتح: يُعوّض تنوين الفتح بألف في حالة الوقف، ما عدا هاء التأنيث والألف نحو: (شجرةً ، فتًى) فيوقف عليهما بالسكون دون تعويضه بألف، كالوقف على ((وكان الله سميعًا عليما)) بألف.

ورُسمت الألف هنا لمراعاة حالة الوقف، فتنوين الضم والكسر لا يُرسم معه شيء لأنهما يُحذفان دون عوض منه، بعكس تنوين الفتح؛ وذلك لخفّته... كما مرّ معنا.

4- إشباع هاء الضمير للمفرد الغائب: هاء الضمير للمفرد الغائب تُشبع في اللفظ بواو أو ياء -بحسب حركتها- إذا وقعت بين حرفين متحركين نحو: (عنده من ، به من) وتقرأ: (عندَهُوْ مِن ، بِهِيْ مِن).

وتلحق بها الهاء في (هذه).

وسبب عدم رسمها بالواو او الياء هو مراعاة حالة الوقف، فيوقف عليها بتسكين الهاء

5- **رسم تاء التأنيث هاءً:** تُرسم تاء التأنيث الفارقة بين المذكر والمؤنث بصورة حرف الهاء: (ة)، وسبب رسمها كذلك أنّ التاء هذه يوقف عليها بالهاء، فنقول في: (ذهبتُ إلى المدرسةِ): (ذهبتُ إلى المدرسهْ)، ولذا أغلب العلماء قديمًا يسمّيها هاء التأنيث.

6- **كتابة الهمزة ابتداءً بصورة الألف فقط:** صُوِّرت الكتابة العربية بتصوير أهل الحجاز، وعلى لسانهم. ومن لغة أهل الحجاز -وبالأخصّ قبيلة قريش- أنّهم لا يهمزون، بل يبدلون الهمزة ألفًا أو واوًا أو ياءً أو يسهّلونها، إلا إذا وقعت الهمزة في أول الكلمة، فيلفظونها.

ولأجل هذا فإنّ الهمزة في أول الكلمة تُرسم بصورة الألف دائمًا، وفي وسط الكلمة وآخرها تُرسم على ألف أو واو أو ياء أو مفردةً، بحسب قواعدها السابقة.

7- **كتابة حرف المد عند التقائه بساكن:** من طرق التخلص من التقاء الساكنين إهمال الحرف الأول؛ ذلك إذا كان حرف مدّ، نحو: (إلى المدرسة ، ندعو الله ، أرمي الكرة) فتُهمل الألف والواو والياء السواكن لأنها وقعت قبل ساكن آخر، وهو اللام. فحروف المدّ هنا تسقط في الوصل وتُنطق في الوقف.

8- **رسم ألف (أنا):** للعلماء في الضمير (أنا) مذهبان: الأول أنّها حرفان، وأنّ ألفها زائدة، زيدت وقفًا لبيان الحركة، وهو مذهب البصريين.

والآخر: أنها ثلاثة أحرف، وهو مذهب الكوفيين.

وعلى هذا تكون عند البصريين مبنية على الفتح (فتح النون)، وعلى السكون عند الكوفيين... وخلافهم هذا مبني على زيادة الألف من عدمه.

وهذه الألف تثبت لفظًا في حالة الوقف عند الجمهور، أما في حالة الوصل فتثبت في لغة تميم وتُهمل في لغة أهل الحجاز.

وفي الشعر يتوقف النطق بها من عدمه على الوزن الشعري واستقامته: تسقط إن استقام بدونها، وإلا فلا.

9- هاء السكت: هي هاء ساكنة تلحق آخر الكلمة وقفًا؛ ليتبيّن بها حركة ما قبلها، فهي هاء ثابتة في الوقف، وأما في الوصل فيجوز إثباتها ويجوز حذفها، وهو الأكثر.

وتُزاد وجوبًا في:

- الأمر من اللفيف المفروق: نحو: (عِهْ ، قِهْ ، فِهْ) أصلها (عِ ، قِ ، فِ) من الأفعال (وعى ، وقى ، وفى).
- في ما الاستفهامية إذا كانت مضافًا إليه: نحو: (بمقتضامَ؟) يوقف عليها: (بمقتضى مه؟).
- آخر المنادى المندوب المسبوق بالواو، نحو: (وا أبتاه**!**).

10- عدم إشباع ميم الجمع: من اللغات في ميم الجمع الضمّ وإشباع حركتها إذا كان بعدها متحرك، ومع هذا لم تُكتب الحركة واوًا مراعاةً لحالة الوقف. بعكس ما إذا كانت وسطًا نحو: (سمعتُموه ، فكرهتموه).

****

الفهـــــــرس

by Mobark Almobark